عندك بمنزلة نفسك في البعد انك اذا اطرفت إلي تركتها واطلقت سراحها لو عنيتها
في البعد عنك فهي تسعى في هذا الامر سعي المجتهد وهذا امر لا يتم فقد كذبتها فيما
وعدت والخلف ما جاء بعد الشي ومنه سمي الخليفه ويقال بالتحريك للمدح
مثل خلف صالح وبالسكون للذم مثل خلف كجلد الاجرب ه

ولست باول ذي همة دعته لما ليس بالنائل باول

هذا البيت للمتنبي وحسن التمثل به هاهنا لمطابقة المعني في طلب ما يوجد
لاسيما ان كان التصحيف ريد بلام النايل فان ذلك في هذا الموضع يكون عجبا
وكثيرا ما يعتمد هذا الظرف شبيه ذلك في كاتباتهم وحيث افضي القول
الي ذكر المتنبي فلا باس بذكر نبذة من اخباره فاما اشعاره فقد سلكت الاقطار
لكني اقتصر منها علي ذكر القصيدة التي منها هذا البيت وكذلك اعتمد في كل
ما يمر من شعره في هذه الرسالة وهو احمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي ويكني
ابو الطيب ولد بالكوفه سنة ثلاث وثلاث مايه وقيل ان اباه كان يسمي عبدان
وهو رجل يسقي الما علي جمل له بالكوفة ونشا ابو الطيب مشتغلا بالادب راغبا
فيه مع فقره واحتياجه وكان من اذكي الناس واسرعهم حفظا حكي انه جلس يوما
بالوراقين في ايام صباه فاستعرض من احد الدلالين دفترا فيه اكثر من عشرين
ورقة فاطال تاملها الي ان قال له الدلال ان كنت تريد شراه فعجل الثمن وان كنت
تريد حفظه فهذا يكون في شهر فقال ان كنت حفظته اخذه من غير ثمن قال
نعم فشرع يسرده حفظا الي ان اتمه ووضعه في كمه وانصرف ثم نظم الشعر
واسترزق به وطاف البلاد وكان يقنع من الجايزة بايسر شي ثم نزل باللاذقيه
علي معاذ بن اسمعيل فاكرمه واحسن اليه واقام عنده مدة ثم خرج الي بادية السماوه
فنزل بقوم من بني عبس فتنبي وعمل اشعارا كثيره وتبعه قوم منهم وكان سبب
ذلك وقايع بادرة منها ان قوما قالوا له ان هاهنا ناقه صعبه فان ركبتها
علمنا انك مرسل فتحيل يوما الي ان ركبها فنفرت ساعة ثم سكنت وورد الحي
وهو راكبها ومنها انه كان مستخفيا فراح ليله هو ورجل فنبح عليهما كلب
فلما ذهبوا قال للرجل انك ستجد الكلب ميتا اذا رجعت فوجده كذلك وقيل كان

يعرف

يعرف نوعا من السحر يسمي صدحة المطر وذلك ان الشخص يدير حوله عصا
ويذكر كلاما فينصرف عن موضعه المطر وذكر ان كثيرا من العرب باليمن من اهل
حضرموت والسكون يعرفون هذه الصدحة حتي ان احدهم يصدح عن ابله وغنمه
وعن القرية من القري فلا يصيبها من المطر قطرة ويدل علي ان المتنبي كان من السكون قوله

امنسي السكون وحضرموتا ووالدتي وكندة والسبيعا

مع انه كان يخفي نسبه فاذا سيل عنه قال انا رجل اخبط القبايل ولا امن ان يكون
لاحد ثار في قبيلتي فيقتلني ثم ان بعض الولاة ظفر بالمتنبي وحبسه فتاب ورجع
عما ادعاه من النبوة وقيل له يوما علي من تنبات قال علي السفلة فقيل ان لكل نبي معجزة
فما معجزتك قال قولي ه

ومن نكد الدنيا علي الحر ان يري عدوا له ما من صداقته بد ه

ثم تقلبت به الاحوال ووصل الي سيف الدولة علي بن حمدان بحلب فاقبل عليه
ولحظته السعادة واشتهر ذكره في الافاق ورزق من الحظ والسمعة والنعمة
ما لا مزيد عليه ثم اتفق بينه وبين ابن خالويه كلام بحضرة سيف الدولة
ابن خالويه
فضربه بمفتاح فخرج غضبانا ورحل الي مصر فاتصل بمتوليها كافور الاخشيدي
وطمع منه بالولايات فلم ينلها مماطلة ففارقه ورحل في البرية الي العراق فاقام
بها اياما وسيل عن ذلك فقال ان بني حمدان كدروا خاطري فجيت انزهه ويقال
ان هذا من الكلام الموجه في مدح الجهتين وذمهما ثم دخل الي العجم
فمدح عضد الدولة وابن العميد وكسب اموالا جليله ورجع فقتل في الطريق
سنة اربع وخمسين وثلثمايه وكان رحمه الله قد انفرد بخصال منها الكبر
الزايد كما ذكر الحاتمي وغيره وكما احوجه الي فراق سيف الدوله ومنها البخل
حتي حكي انه اجيز عن قصيدة بعشرة الف درهم فوزنها ووضعها في كيس وختمه
ودفعه الي الصندوق في خزانته ثم رجع الي مجلسه فوجد بين الحصر قطعة تكون مقدار
ربع درهم فعالجها باظافيره وهو ينشد قول ابن الحطيم ه

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجب منها وضنت بحاجب

الي ان اخذها واعاد الكيس ووضعها فيه بحضرة جماعة يعرف انهم يرمونه بذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)